

محللون: ظاهرة "النينيو" تتسبب في صدمة عالمية في أسعار الغذاء حتى 2028



الأحد 12 يوليو 2026 09:30 م

حذر اقتصاديون من أن ظاهرة "النينيو" الخارقة هذا العام قد تتسبب في صدمة شديدة لأسعار الغذاء العالمية تستمر حتى عام 2028. وفي الوقت الذي تدفع فيه الحرب الإيرانية أسعار الغذاء العالمية إلى أعلى مستوى لها في ثلاث سنوات، يقول الخبراء إن سلاسل التوريد تواجه "صدمتين في وقت واحد" ناجمتين عن الطقس المتطرف المرتبط بالاحتباس الحراري العالمي.

ويقول العلماء إن ظاهرة النينيو 2026-2027 لديها فرصة غير مسبوقة تاريخيًا للتطور إلى حدث "قوي جدًا" يؤدي إلى موجات الحر والفيضانات والطقس العاصف.

ما هي ظاهرة النينيو؟

وظاهرة النينيو هي نمط مناخي دوري ترتفع فيه درجة حرارة المياه السطحية في وسط وشرق المحيط الهادئ الاستوائي بشكل غير معتاد. تتكرر هذه الظاهرة كل 2 إلى 7 سنوات وتستمر عادةً من 9 إلى 12 شهرًا، مسببة اضطرابات وتغيرات جذرية في أنماط الطقس حول العالم.

وأكدت الإدارة الوطنية للمحيطات والغلاف الجوي الأمريكية (NOAA) الشهر الماضي أن ظروف الاحترار بدأت تتسخ في المحيط الهادئ وأن هناك احتمالاً بنسبة 63% أن تتجاوز درجات حرارة سطح البحر درجتين مئويتين فوق المعدل الطبيعي في وقت لاحق من هذا العام.

وفي وقتٍ تعاني فيه الأسر حول العالم من ضغوطٍ متزايدة نتيجة ارتفاع تكاليف المعيشة، يقول الخبراء إن ظاهرة النينيو الشديدة قد تزيد من هذه الضغوط. كما أن احتمال حدوث صدمة تضخمية جديدة يُقلق البنوك المركزية، مما يزيد من المخاوف من إمكانية الإبقاء على أسعار الفائدة عند مستويات مرتفعة، بحسب صحيفة "الجارديان".

وكتب محللون في بنك يونيكريديت الإيطالي في مذكرة بحثية: "يعيد النينيو قضية 'التضخم المناخي' إلى الواجهة" وتُذكر موجات الحر الأخيرة في أوروبا بأن الوضع المناخي الأساسي أخذ في التغير. وقد يُضيف النينيو طبقة جديدة من الضغط في وقت لاحق من هذا العام، إذ يُضخم آثار الاحتباس الحراري".

ولهذه الظاهرة الطبيعية تاريخٌ طويلٌ في التأثير على المحاصيل وشبكة الإمداد الغذائي. فقبل أكثر من قرن، تسببت ظاهرة النينيو، التي يُرجَّح أنها كانت الأشد على الإطلاق، في موجات جفاف كارثية اجتاحت الصين وجنوب أفريقيا والبرازيل ومصر والهند.

وأدت هذه الظاهرة إلى مجاعةٍ في ظلّ ظروفٍ تفاقمت بسبب الحكم الاستعماري، ما أسفر عن مقتل الملايين، بمن فيهم أكثر من ستة ملايين شخص في الهند خلال الفترة 1876-1878.

وشهدت ظواهر النينيو في الأعوام 1981-1982، و1996-1997، و2015-2016، و2023-2024 بعضًا من أقوى الظواهر المسجلة. مع ذلك، تشير توقعات الإدارة الوطنية للمحيطات والغلاف الجوي (NOAA) إلى أن دورة 2026-2027 قد تكون أشدّ وطأة، مما يزيد من خطر الجفاف والفيضانات التي قد تؤثر على المحاصيل والإمدادات الغذائية في جميع أنحاء العالم.

ارتفاع أسعار السلع الغذائية عالميًا

وبحسب محللين في جولدمان ساكس، قد تتسبب قوة ظاهرة النينو الحالية في ارتفاع أسعار السلع الغذائية العالمية بنسبة 15.8%. وسيكون لذلك تأثير متسلسل على مستوى العالم، بما في ذلك على المستهلكين في أوروبا، حيث توقعت الدراسة ارتفاع أسعار المواد الغذائية بنسبة 1.3% في منطقة اليورو

مع ذلك، سيستغرق ظهور التأثير الكامل لهذه الظاهرة وقتًا نظرًا لكيفية تغلغل تكلفة تغير المناخ في الإمدادات الغذائية العالمية ونتيجة لذلك، ذكرت جولدمان ساكس أن العواقب قد لا تظهر بشكل كامل حتى النصف الثاني من عام 2028.

ويعود معظم التأخير إلى توقيت الظروف الجوية القاسية التي تؤثر على إنتاج الغذاء، نظرا لاختلاف دورات الزراعة والنمو والحصاد لأنواع المحاصيل المختلفة كما ستؤثر التحديات اللوجستية، بما في ذلك مستويات المياه في القنوات والأنهار المستخدمة للشحنات الرئيسية، على هذا التأخير أيضًا

مناطق رابحة وأخرى خاسرة

وقال محللون في بنك يو بي إس: "لا يؤثر النينو على الزراعة بشكل موحد، بل يُعيد تشكيل أنماط هطول الأمطار ودرجات الحرارة العالمية، مما يخلق مناطق رابحة وأخرى خاسرة". وقد تستفيد بعض المناطق من الظروف المناخية الأكثر دفئًا

ويقول المحللون إن ظاهرة النينو ستزيد من حدة الاضطرابات الناجمة عن الحرب الإيرانية، وذلك من خلال التسبب في حدوث مشاكل في سلاسل الإمداد الغذائي إلى جانب ارتفاع الأسعار أصلاً، ونقص الأسمدة وإمدادات الطاقة وأضاف محللو بنك يو بي إس: "حتى الاضطرابات الطفيفة في الإمدادات قد تؤدي إلى تحركات سريعة كبيرة تتجاوز ما تشير إليه الأنماط التاريخية".

وعادةً ما تؤدي ظاهرة النينو إلى زيادة مخاطر الجفاف في جنوب أفريقيا وشمال أمريكا الجنوبية، بالإضافة إلى الفيضانات في جنوب البرازيل والأرجنتين وباراغواي وأوروغواي ويقول المحللون إن الدول ذات الدخل المنخفض - التي تضررت بشدة بالفعل من الحرب على إيران- هي الأكثر عرضة للمعاناة

<https://www.theguardian.com/business/2026/jul/12/super-el-nino-severe-shock-global-food-prices-lasting-into-2028-economists-warn>